تحمل الابتلاءات والمحن في ضوء صبر أولى العزم من الرسل – دراسة موضوعية.

الباحث: محمد أحمد نجيب حسن مصطفى
إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف المصرية

الملخص:

هذا البحث مستل من رسالة تخصص الماجستير التي بعنوان معالجة المشكلات الاجتماعية المعاصرة في ضوء صبر أولى العزم من الرسل والتي بينت في مقدمتها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وعمل الباحث، وخطة الدراسة، واقتضت طبيعة البحث أن أجعله في مقدمة، ومبحثين وخاتمة وفهارس، المقدمة: وفيها الحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على النبيّ محمد ثم بيان مشكلة الموضوع، وبيان أهميته, وأسباب اختياره, وبيان منهج البحث وخطواته، وخطة البحث، والمبحث الأول بعنوان: مفهوم الابتلاءات والمحن في ضوء صبر أولو العزم من الرسل والمبحث الثاني بعنوان: نماذج من صبر ألو العزم من الرسل – عليهم السلام – على الابتلاءات والمحن– ثم خاتمة البحث: وتشتمل على أهم النتائج والتي من أهمها أن الأنبياء والرسل – عليهم السلام – صبروا في سبيل دعوتهم، فتحملوا من الابتلاءات والمحن والشدائد ثم فهارس البحث: وتشتمل على الفهارس العامة للبحث. المصادر والمراجع .

Summary of the research in English

This research is taken from a master's thesis entitled "Addressing Contemporary Social Problems in Light of the Patience of the First Determined One of the Messengers," which explained in its introduction the importance of the topic, the reasons for choosing it, previous studies, the research methodology, the work of the researcher, and the study plan. The nature of the research required that I make it an introduction and

two sections. A conclusion and indexes, the introduction: which includes praise and praise to God and prayers and peace be upon the Prophet Muhammad, then an explanation of the problem of the topic, an explanation of its importance, the reasons for choosing it, an explanation of the research methodology and steps, and the research plan. The first topic is entitled: The concept of trials and tribulations in light of the patience of those of resolve among the messengers, and the second topic. Titled: Examples of the patience of the determined Messengers – peace be upon them – in the face of trials and tribulations – Then the conclusion of the research: It includes the most important results, the most important of which is that the Prophets and Messengers – peace be upon them – were patient for the sake of their call, so they endured trials, tribulations and adversity. Then the research indexes: It includes On general indexes for searching. Sources and references.

الحمد لله الواحد المعبود، عمّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كلّ موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعد من أطاعه بالعزة والخلود، وتوعّد من عصاه بالنّار ذات الوقود، وأشهد أن نبيّنا محمدًا عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الرّكّع السّجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود، لقد جاء الله سبحانه وتعالى بدين الإسلام، وجعله كاملا لا يعتريه خلل أو نقصان، ونزهه عن كل نقص أو عيب، احتوى هذا الدين على رسالة شاملة تتناول كافة أنواع الناس على اختلاف أزمانهم وألوانهم وأجناسهم جعلتهم سواسية

لا اختلاف بينهم، وبعث الله نبيه –صلى الله عليه وسلم– ليرسي قواعد هذا الدين، ويبلغ تعاليمه، وقد مدح الله رسوله بالخلق العظيم في كتابه الكريم حين قال: ﴿ ﴾ ني ني ﴿ ﴾

إن الابتلاءات تصيب الإنسان، سواء أكان مسلما أو كافرا، فالإنسان المسلم تصيبه المحن والمصائب، فلا تخلو دنيا من غير كدر، فالدنيا دار ابتلاء واختبار شرعه الله ﷻ لخلقه، وجعله أساس وسنة في حياة المخلوقين من البشر؛ إذ لا يمكن أن يعيش إنسان على الكون إلا وجعل الله له نصيبا من الابتلاء كما جرى للأنبياء – عليهم السلام– ومن جاء من بعدهم من الأتقياء، فلذلك جعل الله الصبر خلقا للإنسان يتصف به ليعود النفس البشرية على التحمل والاحتساب، وينال بذلك الأجر والثواب على حبس النفس على ما تكره، فالشدائد التي تحدث مهما بلغت فهي لا تدوم، فالصبر مفتاح الفرج كما قال سبحانه: ﴿ ﴾ .

ولما أتيحت لي الفرصة وأنا بصدد التسجيل لدرجة التخصص (الماجستير)، هداني الله تعالى أن أجمع خطة بحث متواضعة لما هديت إليه من حصر المشكلات الاجتماعية وتقسيمها ورغبةً مني في الإسهام بجهد متواضع في أحد عناصره، استخرت الله – ﷻ – فهداني ووفقني على اختيار موضوع هذا البحث الموسوم بـ (**تحمل الابتلاءات والمحن في ضوء صبر أولى العزم من الرسل – دراسة موضوعية.**) . سائلاً الله – ﷻ – أن يوفقني فيما أقدمت عليه، وأن يجعل ما نويتُهُ خالصاً لوجهه الكريم.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الدراسة في هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١– ملاحظة كثرة أمر النبي ﷺ بالصبر في القرآن الكريم

٢– وجوب التحلي بالأخلاق الاسلامية التي ذكرت في القرآن الكريم.

٣– بيان الابتلاءات والمحن وعلاجها في ضوء صبر أولي العزم من الرسل .

٤– إن المصائب والمحن لم يخلو إنسان منها، وأكبر دليل على ذلك: ما أصاب الأنبياء – عليهم السلام– فقد تعرضت دعوتهم للعديد من المشكلات الأسرية والسلوكية والمشكلات العامة التي تواجه المجتمع ككل .

أسباب اختيار الموضوع

هناك مجموعة من الأسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، وهي كالآتي:

١– فضل الله ﷻ وتوفيقه، فهو الذي سبب الأسباب وهيأها لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه

٢– رغبتي في أن أنال شرف خدمة كتاب الله ﷻ، وأحظى ببركة صحبته وأنعم بحلاوة معايشته، فإن أجل ما يشغل به الباحث نفسه، وينفق فيه عمره وجهده ويكدح فيه خاطره، هو كتاب الله ﷻ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فهو أصدق الحديث، وأولاه بالتدبر.

٣– معالجة الابتلاءات وتحملها في ضوء صبر ألو العزم من الرسل – عليهم السلام –

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع والرجوع إلى كثير من المكتبات ذات الصلة بموضوع البحث، والبحث في محتوياتها، والوقوف على مراجعها قديمًا وحديثًا، لم أقف – حسب علمي واطلاعي – على كتاب مستقل يضمّ بين دفتيه دراسة متخصصة بموضوع الرسالة، وإن كانت مادة البحث متناثرة في بطون الكتب، والرسائل العلمية، والتي من أبرزها:

علاج المشكلات الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم – الدكتور محمد فضل الله شريف

ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: أحاول إن شاء الله – ﷻ – أن أقف على هذا الموضوع بتوسع، مبينًا فيه تحمل الابتلاءات والمحن في ضوء أول العزم من الرسل – عليهم السلام – .

منهج البحث وخطواته

أسلك في إعداد هذا البحث ما يلي:

١ – اتبع المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال القيام بدراسة المفاهيم الأساسية المكونة لعناصر البحث، واستعنت في سبيل الوصول إلى ذلك بالمعاجم اللغوية والفقهية، لتعريف الحقوق المختلطة، والمصطلحات المتعلقة بها.

٢ – أعتمد في النقل عن كل مذهب من المذاهب الفقهية، وغيرها من الكتب المعتمدة في ذلك المذهب، سواء أكانت كتبًا فقهية، أو كتب تفسير، أو كتب شروح للأحاديث، أو غيرها، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية لكل مذهب؛ وذلك للتوصل إلى الأدلة التي تخدم موضوع البحث، وأرجع إلى الكتب الحديثة.

٣ – أنسب الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية في هامش التوثيق، وأراعي كتابتها بالرسم العثماني، وأضعها بين هلالين هكذا: ﴿ – ﴾؛ تجنُّبًا للخطأ في كلام الله تعالى.

٤ – أخرّج الأحاديث النبوية الشريفة، والآثار, وعزْوها إلى كتب الحديث، والآثار؛ وذلك ببيان كتابه وبابه, ورقمه إن وجد, وأبين درجته إن لم يكن في الصحيحين، وأضع الأحاديث النبوية الشريفة بين علامتين هكذا: « – ».

٥ – أُترجم معظم الأعلام الوارد ذكرهم بالرسالة ترجمة موجزة، وذلك بقدر ما يعطي للقارئ صورة واضحة عن شخصية العَلَم المترجَم له، معتمدًا في ذلك على كتب التراجم والسير، متّبعًا في ذلك: التعريف باسم المترجَم له، ولقبه، ومولده، ووفاته، وأشهر كتبه ما أمكن، وأعقب ذلك بذكر مرجع واحد أو اثنين للترجمة.

٦ – أُوضّح الألفاظ الغامضة، وأبين معانيها، وأقوم بتعريف المصطلحات الفقهية والأصولية من المصادر اللغوية، والفقهية والأصولية.

٤ – أقوم بتذييل الرسالة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلّتُ إليها، وفهارس عامة للدلالة علي محتوياتها.

** خطة البحث **

اقتضت طبيعة البحث أن أجعله في مقدمة، وأربعة مبحثين وخاتمة، وفهارس.

المبحث الأول: مفهوم الابتلاءات والمحن في ضوء صبر ألو العزم من الرسل – عليهم السلام .

مفهوم الابتلاء:

البلاء والابتلاء يلتقيان في معنى الامتحان والاختبار، وهما اسمان من بلاه يبلوه وابتلاه.

– جاء في لسان العرب: أبلى بمعنى أخبر، وابتلاه الله: امتحنه، والاسم البلوى والبلوة والبلية والبلية والبلاء، وبلي بالشيء بلاء وابتلي(١).

وفي المعجم الوسيط: (ابتلاه) جرَّبه وعرَّفه، والْبَلَاء: المحنة تنزل بِالْمَرْءِ ليختبر بهَا، وَالْغَم والحزن والجهد الشَّديد فِي الْأَمر، والْبلوى: الْبَلَاء، والبَلِيُّ: الشَّديد البلى(القِدَم)، والبلية: المصيبة وجمعها: بلايا، والبليّة في الْجَاهِلِيَّة النَّاقة يَمُوت صَاحبهَا فتحبس على قَبره حَتَّى تَمُوت(٢).

يتضح مما سبق: أنَّ البلاء والابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان، وأنَّ البلاء يكون حسناً ويكون سيئاً.

مفهوم المحنة:

المحنة في اللغة: واحدة المِحَنِ التي يُمْتَحَنُ بها الإنسان من بليَّةٍ، ومَحَنْتُهُ وامْتَحَنْتُهُ، أي: اختبرته، وأصل المِحْن الضربُ بالسوْطِ، ومَحَنَهُ عشرين سوطاً، أي ضربَه. وأتيتُ فلاناً فما مَحَنَني شيئاً، أي: ما أعطاني، وامتحن القول: أي نظر فيه ودبَّره. ومحنت الفضة إذا صفّيتها وخلّصتها بالنار من الشوائب. وامتحن الله قلوبهم للتقوى: خلّص الله قلوبهم وصفّاها وهذّبها.

ﭧﭨﭩﭪ سم ﭫ الحجرات: ٣

فالمحنة تأتي بمعنى: الاختبار لتخليص قلوب المؤمنين وتصفيتها، وتنقيتها من الشوائب، وذلك بما أجرى الله عليهم من الأحداث، والابتلاءات التي رسّخت في نفوسهم معاني الإيمان، وأزالت منها كل شائبة حتى صارت نقية طاهرة.

ثمرات الابتلاء: يترتب على ابتلاء الله تعالى للعبد تمحيصه، والمراد بالتمحيص: التخليص، والتنقية، والتزكية، والتطهير.

قال الراغب: أصل المِحْصِ: تخليص الشيء مما فيه من عيب، يقال: مَحَصْتُ الذّهب ومَحَّصْتُهُ: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، **ﭧﭨﭩﭪ لخ لم لى لي** ﭫ آل عمران: ١٤١ ، فَالتَّمْحِيصُ هاهنا كالتّزكية والتّطهير ونحو ذلك من الألفاظ(٣).

وفي لسان العرب: المحْص: التخليص والتنقية والاختبار والابتلاء، ومنه مِحص الشيء يُمحصه محصاً أي: يخلّصه مما يشوبه، **ﭧﭨﭩﭪ** لخ لم لى لي ﭫ آل عمران: ١٤١، أي: يخلِّصهم من الذنوب وقيل التمحيص: النقص، يقال: محَّص الله عنك ذنوبك، أي: نقّصَها فسمَّى الله ما أصاب المسلمين من بلاءٍ تمحيصاً؛ لأنه ينقُّصُ به ذنوبَهم، وسماه الله من الكافرين محقاً(٤).

يتبيّن مما سبق أنَّ التمحيص:

هو تخليص الشيء من عيب فيه، وإزالته عن ما يشوبه من خبث، ويأتي بمعنى التطهير والتزكية مما علق به من شوائب الكفر والنفاق والفسوق، ويأتي بمعنى الاختبار والابتلاء ليمحّص المؤمنين ويختبرهم بما يقع عليهم من قتل أو ألم ويمحق الكافرين أي يستأصلهم.

الحكمة من الابتلاء:

قد يظن البعض أن الله تعالى يبتلي العبد بسبب كثرة ذنوبه، ولكن هذا ليس بصحيح، فقد يبتلي الله بعض عباده الذين لم يذنبوا؛ لينالوا أجر الصابرين، وترتفع بذلك درجاتهم، فالابتلاء سنة ماضية، يُبتلى الناس على قدر دينهم، فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه، ومن قلَّ دينه قلَّ بلاؤه، وأشد الناس ابتلاءً هم الأنبياء عليهم السلام، فالواجب عند نزول البلاء هو الصبر والرضا وعدم التسخط، فمن صبر ورضي أجر على مصيبته، وكفر بها من سيئاته، ومن سخط وقعت عليه مصيبته، ولم يؤجر عليها، وليعلم أن عظم الجزاء مع عظم البلاء.

قال ابن القيم[٥] رحمه الله إن ابتلاء المؤمن كالدواء له يستخرج منه الأدواء التي لو بقيت فيه أهلكته، أو نقصت ثوابه، وأنزلت درجته، فيستخرج الابتلاء والامتحان منه تلك الأدواء ويستعد به لتمام الأجر، وعلوّ المنزلة، ومعلوم أن وجود هذا خير للمؤمن من عدمه، كما قال النبي ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له"[٦]، فهذا الابتلاء والامتحان من تمام نصره وعزه وعافيته، ولهذا كان أشد الناس بلاءً الأنبياء[٧].

وحياة أولي العزم من الرسل ليست سوى نماذج بشرية لهذا السلوك الابتلائي الحر في التجارب الابتلائية، والمُثُل الناجحة، فكل رسول وكل نبي يخوض في مختلف الأنواع من التجارب الابتلائية المؤلمة، شأنه شأن البشر أجمعين، علاوةً على أنه يتميز بنوع معين من الابتلاءات يصبح فيه النموذج والمثال العظيم. وقد ذكر الله تعالى في كتابه صوراً من الابتلاء الذي تعرض له الأنبياء، ﴿ٱ ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ﴾ البقرة: ٨٧

استنبط أهل العلم بعض مقاصد الابتلاء من خلال كتاب الله وسنة نبيه

١- **لتكفير الخطايا ومحو السيئات** : فيُعاقب المؤمن بالبلاء على بعض الذنوب فتكون في حقه كفارة وعقوبة مخففة ظاهرها القسوة وباطنها الرحمة، قال ﷺ: "ما يُصِيب المسلم من هم، ولا حَزَن، ولا وصَب، ولا نَصَب، ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه"[٨]

٢- **لرفع الدرجات وزيادة الحسنات:** كما قالﷺ: " إذا سَبَقَتْ للعبدِ من الله مَنْزِلَة لم يَبْلُغْهَا بِعَمَلِه ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده، ثم صَبَّرَه حتى يُبَلِغَه المَنْزلةَ التي سَبَقَتْ له منه"(٩). وكما هو الحال في ابتلاء الله لأنبيائه، قال رسول اللهﷺ: " أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل..."(١٠) فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة.

قال العلماء: يُبتلى الأنبياء لتُضاعف أجورهم، وتتكامل فضائلهم، ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيُقتدى بهم، وليس ذلك نقصاً ولا عذاباً.

٣- وتارة يقع البلاء لتمحيص المؤمنين وتمييزهم عن المنافقين: فلا بد أن يمتحن اللَّه أهل الإيمان ويبتليهم حتى يميز الصادق من الكاذب،

ﭑﭒﭓ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ آل عمران: ١٧٩

٤- يقع البلاء بالمؤمن رحمة به وحماية له من أضرار الدنيا وفتنها:

فالله تعالى قد يمنع عبده الدنيا رحمة به وحماية له من أضرارها، كما يحمي الناس بعض المرضى من الماء؛ إذا كان يضر بهم، قالﷺ: " إذا أحب الله عبدًا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء"(١١).

٥- وتارة يقع البلاء بالمؤمن لتنبيه العبد وتوجيهه ومن ذلك ﭑﭒﭓ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ الأعراف: ١٦٨

٦-وتارة يقع البلاء بالمؤمن للتمكين والإمامة فى الأرض ومن ذلك ﭑﭒﭓ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ السجدة: ٢٤ (١٢).

وأما الحكمة في ابتلاء الأنبياء، فقد قال ابن القيم:

فإن الله سبحانه كما يحميهم ويصونهم ويحفظهم ويتولاهم فإنَّه يبتليهم بما شاء من أذى الكفار لما يلي:

١- ليستوجبوا كمال كرامته.

٢- ليتسلى بهم من بعدهم من أممهم وخلفائهم، إذا أوذوا من الناس فرأوا ما جرى على الرسل والأنبياء صبروا ورضوا وتأسوا بهم.

٣- لتمتلئ صاع الكفار فيستوجبون ما أعد لهم من النكال العاجل والعقوبة الآجلة، فيمحقهم بسبب بغيهم وعداوتهم، ويعجل تطهير الأرض منهم.

هذا بعض حكمته تعالى في ابتلاء أنبيائه ورسله بإيذاء قومهم، وله الحكمة البالغة والنعمة السابغة(١٣).

جاء في مفتاح دار السعادة: إذا تَأَمَّلت حكمته سُبْحَانَهُ فِيمَا ابتلى بِهِ عباده وصفوته بِمَا ساقهم بِهِ إلى أجلّ الغايات، وأكمل النهايات الَّتِي لم يكونوا يعبرون إليها؛ إِلَّا على جسر من الِابْتِلَاء والامتحان، وَكَانَ ذَلِك الجسر لكماله كالجسر الَّذِي لَا سَبِيل إلى عبورهم إلى الْجنَّة إِلَّا عَلَيْهِ، وَكَانَ ذَلِك الِابْتِلَاء والامتحان عين الْمنْهَج فِي حَقهم والكرامة فصورته صُورَة ابتلاء وامتحان وباطنه فِيهِ الرَّحْمَة وَالنعْمَة، فكم لله من نعْمَة جسيمة وَمِنْه عَظِيمَة تجنى من قطوف الِابْتِلَاء والامتحان، فَتَأمل حَال أبينا آدم وَمَا آلت إليه محنته من الاصطفاء والاجتباء وَالتَّوْبَة وَالْهِدَايَة ورفعة الْمنزلَة، وَلَوْلَا تِلْكَ المحنة الَّتِي جرت عَلَيْهِ وَهِي إِخْرَاجه من الْجنَّة وتوابع ذَلِك لما وصل إلى مَا وصل إليه فكم بَين حَالَته الاولى وحالته الثَّانِيَة فِي نهايته.

وَتَأمل حَال أبينا الثَّانِي نوح عليه السلام : وَمَا آلت إليه محنته وَصَبره على قومه :

تِلْكَ الْقُرُون كلهَا حَتَّى أقرَّ الله عينه وأغرق أهل الأرض بدعوته، وَجعل الْعَالم بعده من ذُرِّيَّته، وَجعله خَامِس خَمْسَة وهم أولو الْعَزْم الَّذين هم أفضل الرُّسُل، وَأمر رَسُوله وَنبيه مُحَمَّدًا أن يصبر كصبره، وأثنى عَلَيْهِ بالشكر فقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ الإسراء: ٣

فوصفه بِكَمَال الصَّبْر وَالشُّكْر، ثمَّ تَأمل حَال أبينا الثَّالِث إِبْرَاهِيم إِمَام الحنفاء، وَشَيخ الأنبياء، وعمود الْعَالم، وخليل رب الْعَالمين من بني آدم، وَتَأمل مَا آلت إليه محنته وَصَبره وبذله نَفسه لله، وَتَأمل كَيفَ آل بِهِ بذله لله نَفسه وَنَصره دينه إلى أن اتَّخذهُ الله خَلِيلًا لنَفسِهِ، وأمر رَسُوله وخليله مُحَمَّدًا ﷺ أن يتبع مِلَّته، وهذه هي خصْلَة وَاحِدَة مِمَّا أكرمه الله بِهِ فِي محنته بِذبح وَلَده، فَإِن الله تبَارك وَتَعَالَى جازاه على تَسْلِيمه وَلَده لأمر الله بَان بَارك فِي نَسْله وَكَثْرَة، حَتَّى مَلأ السهل والجبل، فَإِن الله تبَارك وَتَعَالَى لَا يتكرم عَلَيْهِ أحْدٌ وَهُوَ أكرم الأكرمين فَمن ترك لوجهه أمراً أوْ فعلَه لوجهه بذل الله لَهُ أضعاف مَا تَركه من ذَلِك الأمر أضعافاً مضاعفة، وجازاه بأضعاف مَا فعله لأجله أضعافاً مضاعفة.

ثمَّ تَأمل حَال الكليم مُوسَى عليه السلام : وَمَا آلت إليه محنته وفتونه من أول وِلَادَته إلى مُنْتَهى أمْرَهُ: حَتَّى كَلمه الله تكليما، وقربه مِنْهُ، وَكتب لَهُ التَّوْرَاة بِيَدِهِ، وَرَفعه إلى أعلى السَّمَوَات، وَاحْتمل لَهُ مَالا يحْتَمل لغيره، فَإِنَّهُ رمى الألواح على الأرض حَتَّى تَكَسَّرَتْ، وأخذ بلحية نَبِي الله هَارُون عليه السلام، وجره إليه، وَلَطم، وَجه ملك الْمَوْت ففقأ عينه، وَخَاصم ربه لَيْلَة الإسراء فِي شَأْن رَسُول الله، وربه يُجِيبهُ على ذَلِك كُله، وَلَا سقط شَيْء مِنْهُ من عينه، وَلَا سَقَطت مَنْزِلَته عِنْده، بل

هُوَ الْوَجِيه عِنْد الله الْقَرِيب، وَلَوْلَا ما تقدم لَهُ من السوابق، وَتحمل الشدائد والمحن الْعِظَام فِي الله، ومقاسات الأمر الشَّديد بَين فِرْعَوْن وَقَومه ثمَّ بني إِسْرَائِيل، وَمَا آذوه بِهِ وَمَا صَبر عَلَيْهِم لله لم يكن ذَلِك.

فَإِذا جِئْت إِلَى النَّبِيﷺ : وتأملت سيرته مَعَ قومه، وَصَبره فِي الله، واحتماله ما لم يحْتَملهُ نَبِي قبله، وتلون الأحوال عَلَيْهِ من سلم وَخَوف، وغنى وفقر، وَأمن وَإِقَامَة فِي وَطنه وظعن عَنهُ، وَتَركه لله، وَقتل أحبابه وأوليائه بَين يَدَيْهِ، وأذى الْكفَّار لَهُ بِسَائِر أنواع الأذى من القَوْل وَالْفِعْل وَالسحر وَالْكذب والافتراء عَلَيْهِ والبهتان، وَهُوَ مَعَ ذَلِك كُله صابر على أَمْر الله، يَدْعُو إِلَى الله، فَلم يؤذ نَبِي مَا أوذي، وَلم يحْتَمل فِي الله مَا احتمله، وَلم يُعْط نَبِي مَا أعطيه، فَرفع الله لَهُ ذكره وَقرن اسْمَهُ باسمه وَجعله سيد الناس كلهم، وَجعله أقْرب الْخلق إِلَيْهِ وَسِيلَة، وأعظمهم عِنْده جاهاً، وأسمعهم عِنْده شَفَاعَة، وَكَانَت تِلْكَ المحن والابتلاء عين كرامته، وَهِي مِمَّا زَاده الله بهَا شرفاً وفضلاً، وَسَاقه بهَا إِلَى أعلا المقامات، وَهَذَا حَال ورثته من بعده الأمثل فالأمثل، كل لَهُ نصيب من المحنة يَسُوقهُ الله بِهِ إِلَى كَمَاله بِحَسب مُتَابَعَته لَهُ(١٤).

من هنا نستنتج أن الصبر على الابتلاءات والمحن هو مفهوم يشير إلى القدرة على التحمل والثبات في وجه التحديات والصعاب التي تواجه الفرد في حياته. إليك بعض النقاط المهمة حول الصبر على الابتلاءات والمحن:

فهم طبيعة الحياة: يجب أن ندرك أن الابتلاءات والمحن جزء لا يتجزأ من الحياة. لا يمكن أن يكون كل شيء مثاليًا وسهلاً دائمًا. عندما ندرك هذا، فإننا نستعد بشكل أفضل لمواجهة التحديات.

تغيير الاتجاه النفسي: بدلاً من رؤية الابتلاءات والمحن على أنها عوائق لا تتجاوزها، يمكن أن ننظر إليها على أنها فرص للنمو والتعلم. قد توفر لنا الصعاب فرصًا لتطوير القوة الداخلية والثقة بالنفس.

بناء شبكة دعم: يمكن أن يكون لدينا دعم من الأصدقاء والعائلة والمجتمع. مشاركة التحديات مع الآخرين والحصول على الدعم العاطفي والنصح يمكن أن يساعد في تخفيف الضغط وزيادة القدرة على التحمل.

التفكير الإيجابي: استخدام التفكير الإيجابي والتركيز على الجوانب الإيجابية في الوضع يمكن أن يساعد في بناء الصبر. الاعتقاد بأن هناك حلاً ممكنًا وأن الأمور ستتحسن مع مرور الوقت يمكن أن يعزز الصبر والتحمل.

الاعتناء بالنفس: من الضروري أن نهتم بصحتنا العقلية والجسدية أثناء مواجهة الابتلاءات. الاهتمام بالتغذية السليمة والنوم الجيد وممارسة التمارين الرياضية والاسترخاء وتقنيات التأمل يمكن أن تساعد في تخفيف التوتر وزيادة القدرة على التحمل.

المبحث الثاني: نماذج من صبر ألو العزم من الرسل – عليهم السلام – على الابتلاءات والمحن .

أ– من صور الابتلاءات والمحن –الإيذاء النفسي–

ومن مظاهره :

١– التهديد والتوعد:

وهو عبارة عن مظهر من مظاهر الإيذاء النفسي للأنبياء الكرام –عليهم السلام– ، ويشمل الاضطهاد العام للأنبياء ولأتباعهم فهذا فرعون لما رأى بأم عينه دليل صدق الدعوة التي جاء بها سيدنا موسى عليه السلام متمثلاً بهزيمة السحرة وسجودهم لله رب العالمين وهتافهم **ﭽ ک ک ک ک گ گ ﭼ**[١٥]، أخذ يهدد ويتوعد بالسجن لسيدنا موسي عليه السلام كما قال تعالى: **ﭽ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ﭼ**[١٦].فأخذ فرعون يهدد ويتوعد ويقسم أن ينزل بهم أشد العذاب كما قال تعالى: **ﭽ ڈ ڈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﭼ**[١٧] .

ومن صور التهديد والتوعد: التهديد والوعيد بالرجم كما جاء على لسان قوم سيدنا نوح عليه السلام **ﭽ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ﭼ**[١٨] وتهديد سيدنا إبراهيم وتوعده من قبل أبيه بالرجم أيضاً: **ﭽ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ﭼ**[١٩].

ومن صور التهديد والتوعد: ما كان يقوم به أقوام الأنبياء من التهديد لأنبيائهم وتوعدهم بالإخراج كما أخبر القرآن الكريم **ﭽ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﭼ**[٢٠] ، **ومن صور التهديد والتوعد:** ما قام به الكافرون من تهديد وتوعد لسيد البشرية رسول الله ﷺ بالسجن، أو القتل، أو النفي قال تعالى: **ﭽ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ﭼ**[٢١] .

٢– المن ومحاولة الإهانة:

من مظاهر الإيذاء النفسي للأنبياء الكرام – عليهم السلام – المنّ البغيض وقد أشار القرآن الكريم إلي هذه الصفة وأوضحها للعيان في أوجز عبارة وأجمل بيان، وذلك لما منَّ الطاغية فرعون على سيدنا موسى عليه السلام كما في قوله تعالي: **ﭽ ئۈ ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ﭼ**

ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[٢٢]. وقد دحض سيدنا موسى عليه السلام هذا المن كما قال الإمام الزمخشري –رحمه الله –" ثم كرّر عليه امتنانه عليه بالتربية فأبطله من أصله واستأصله من سنخه[٢٣]، وأبي أن يسمي نعمته إلا نقمة، حيث بين أن حقيقة إنعامه عليه تعبيد بني إسرائيل، لأن تعبيدهم و قصدهم بذبح أبنائهم هو السبب في حصوله عنده وتربيته، فكأنه امتن عليه بتعبيد قومه إذا حققت"[٢٤].

فالطغاة والمضطهدين دائماً يستغلون المناسبات؛ لتجري السنتهم بالمن وإظهار الفضل علي رعاياهم، وفي معظم الأحيان يكون المن بفظائع يرتكبونها ثم يخرجونها للناس علي أنها فضائل وبطولات .

٣– الاستهزاء والسخرية:

هذا المظهر استخدمته الأمم الضالة مع الرسل –عليهم السلام– قال تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ[٢٥] وقال تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ[٢٦] .

فالسخرية والاستهزاء مظهر استخدمه الطغاة والمضطهدون؛ للتحقير من شأن الرسل وأتباعهم حتي لا يكون لدعوتهم أثر في نفوس الناس.

كما حدث من قوم سيدنا نوح عليه السلام بعد ان مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله تعالى. فكان الرجل منهم يأتيه بابنه، ويقول: يا بُني لا تصدق هذا الشيخ، فهكذا عَهد إليَّ أبي وجَدّي ... ثم أمره ربه بصنع السفينة فكلما مر عليه ملأ من قومه أي: جماعة مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ: استهزءوا به؛ لأنه كان يعمل السفينة في برية بعيدة من الماء. أو أن عزته تنفى صنعته، فكانوا يضحكون منه، ويقولون له: صرت نجاراً بعد أن كنت نبياً. قالَ لهم: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[٢٧]،

فنسخر منكم حين يأخذكم في الدنيا الغرق، وفي الآخرة الحرق. ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ[٢٨]، وهو: الغرق، والحرق بعده، وَيَحِلُّ أي: ينزل عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ: دائم، وهو النار يوم القيامة[٢٩]

وأيضا ما حدث لسيدنا رسول الله ﷺ من الاستهزاء والسخرية؛ فقد كان المشركون " إذا رأي أصحاب النبي ﷺ مقبلين عليه يقول قد جاءكم ملوك الأرض استهزاء بهم لأنهم كانوا متقشفين وثيابهم رثة وعيشهم خشن[٣٠]

وكان يقول لرسول الله ﷺ سخرية منهم :(أما كلمتم اليوم من السماء؟!)[٣١] .

ومن صور السخرية والاستهزاء: رميه ﷺ بالجنون كما أخبر المولى ﷻ: **چچ چ چ چ چ ڈ ڈ چ**[٣٢] .

ب– من صور الابتلاءات والمحن –مشكلة الإيذاء البدني–

ومن صوره ما يلي:

١– الذبح:

لقد ذاق فرعون بني إسرائيل أشد أنواع الإيذاء البدني من الاستعباد والذبح واستحياء النساء كما أخبر بذلك القرآن الكريم قال:ﷻ: **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ**[٣٣]

فقوله تعالي: **چ پ پ ڀ چ** فالسوم مأخوذة من سام الماشية أي جعلها سائمة ترعي دائماً[٣٤]، أو المراد "عذاب من غير استحقاق؛ لأن العذاب بالاستحقاق حسن"[٣٥].

ومن صور الإيذاء البدني الذي أذاقه فرعون: الذبح كما قال تعالى: **چڀچ** "ثم يترك للذهن أن يتخيل ما تحمله هذه الحروف من صور لأشخاص يحملون الشفار[٣٦]، ويطوفون علي البيوت يبحثون عن المواليد، فإذا وقع بصرهم علي مولود انتزعوه من بين ذراعي أمه، ووضعوا السكين علي عنقه وذبحوه، وللذهن أن يتخيل حركة السكين علي العنق، وفوران الدم، وصراخ الطفل، وشخوص عيني الأم، وقهقهة الجلاد الذي يمضي للبحث عن ضحية أخري ليعيد نفس المشهد، وهكذا يتكرر المشهد مع آلاف الأطفال"[٣٧] فكلمة**چڀچ** تفيد الكثرة والتكرار[٣٨]، ثم تأتي كلمة **چ پ چ** لتأخذ مكانها المعجز في السياق القرآني، ولتزيد صورة البلاء الذي ابتلي به بنو اسرائيل وضوحاً، فهذه الكلمة بينت أن الذبح كان يقع علي الذكور من المواليد بدليل قول الله ﷻ بعدها ويستحيون نساءكم وفي ذلك وجوه من العذاب **يمكن أن نجملها علي النحو التالي :**

– إن ذبح الأبناء يقتضي إفناء الرجال وانقطاع النسل، وحب النسل فطرة في الإنسان

– ومنها أن قتل الولد عقيب الحمل والكد والرجاء القوي في الانتفاع بالمولود من أعظم العذاب

– ومنها إن هلاك الرجل يقتضي فساد معيشة النساء حتي يتمنين الموت من النكد والضر[٣٩].

٢– الاستعباد: من صور الإيذاء البدني، وهذه الصورة أنزلها فرعون بقومه كما قال تعالى: **چۇۇ ۆچ**[٤٠] أي يستعبدهم، ويستعملهم بالأعمال الشاقة[٤١] وجعل منهم خداماً وعبيداً.

٣– الاستحياء: من صور الإيذاء البدني الاستحياء كما قال تعالى: **ﭽﯘ ﯙﭼ** والاستحياء استفعال يدل علي الطلب للحياة، أي يبقوهن أحياء، أو يطلبون حياتهن ووجه ذكره هنا في معرض التذكير بما نالهم من المصائب: أن هذا الاستحياء للإناث كان المقصد منه خبيثاً، وهو أن يعتدوا علي أعراضهن ولا يجدن بدا من الإجابة بحكم الأسر والاسترقاق فيكون قوله:**ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ** كنايه عن استحياء خاص، ولذلك أدخل في الإشارة في قوله: **ﭽﭺ ﭻ ﭽ ﭾ ﭿ ﭺ ﭼ** [٤٢] .

٤– السجن: كما حدث لسيدنا إبراهيم ﷺ فقد سجنه النمرود بن كنعان كما جاء في تفسير قول الله ﷻ:**ﭽﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ**[٤٣].

حيث سجن النمرود بن كنعان سيدنا ابراهيم ﷺ: فقال" الحق جلّ جلاله متعجباً من جهالة النمرود، والمراد تعجيب السامع: أَلَمْ تَرَ يا محمد، إِلَى جهالة الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ أي: خاصمه فِي رَبِّهِ لأجْل أَنْ أعطاه اللَّهُ الْمُلْكَ، أي: حمله على ذلك بطر الملك. وذلك أنه لما كسَّر إبراهيم الأصنام، سجنه أياماً، وأخرجه من السجن، وقال له: من ربك الذي تعبد؟ قالَ له إِبْراهِيمَ ﷺ: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، أي: يخلق الأرواح في الأجسام، ويخرجها عند انقضاء آجالها، قال نمرود: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، فدعا برجلين فقتل أحدهما، وعفا عن الآخر، فلما رأى إبراهيم ﷺ غلطه وتشغيبه عدل له إلى حجة أخرى، لا مقدور للبشر على الإتيان بمثلها، فقال له: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها أنت مِنَ الْمَغْرِبِ؛ لأنك تدَّعي الربوبية، ومن شأن الربوبية أن تقدر على كل شيء، ولا يعجزها شيء، فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ أي: غُلب وصار مبهوتاً، وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ إلى قبول الهداية، أو إلى طريق النجاة، أو إلى محجة الاحتجاج"[٤٤] .

٦– الإلقاء في النار والحرق

كما تعرَّض سيدنا إبراهيم ﷺ" لألوان من الاضطهاد أنزلها به قومه، وبلغ ذلك الاضطهاد ذروته عندما عزموا على إحراقه بالنار: كما أخبر بذلك ﷻ **ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ** [٤٥] .

" قيل إنهم بنوا له حائطا من الحجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملؤوه من الحطب وأوقدوا عليه النار وطرحوه فيها"[٤٦]. فلما مكروا به، مكر الله بهم وأنقذه من النار الَّتي أضرموها، ففقدت خاصيَّتها في الإحراق بمجرَّد خطاب الله لها: **ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ**

لو ڤُچ[٤٧]، وبذلك تجلَّت قدرة الله على خرق العوائد، وعظيم رحمته وتأييده لخليله ولكلِّ من والاه فلم يتخلَّ عنه ولم يجعل للنار عليه أدنى تأثير أو أذى"[٤٨].

ولا يكاد التاريخ البشري "يعرف قوماً عذبوا في الله واستعذبوا العذاب في سبيل الدين والعقيدة وهانت عليهم في هذا السبيل نفوسهم وأموالهم راضية بذلك قلوبهم مثل ما عرف ذلك لأصحاب سيدنا رسول الله ﷺ، ولئن وجد في الامم السابقة من ضربوا مثلاً عاليا في الصبر والتحمل والتضحية في سبيل الدين إلا أنهم لم يكونوا في الكثرة مثل ما كانوا في الاسلام، وليس هذا بعجيب بقوم خالطت الايمان قلوبهم من اول يوم اعتنقوا فيه الاسلام وتوالت عليهم، ولم يكن هؤلاء الساده الأمجاد يبتغون من إيمانهم ملكاً أو جاهاً أو مالا.. وإنما كانت غاية امنيتهم أن يقوم هذا الدين وينشر ويسود العالم: الشريعة، الحق والعدل والمساواة والأمان، ومن ثم هان عليهم كل شيء"[٤٩] .

ومن بعض مظاهر الإيذاء البدني التي لحقت بصاحبة رسول الله ﷺ الحرق والصهر في الشمس والتعذيب حتى الموت: كما روي عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ:" أول من أظهر الإسلام سبعة رسول الله ﷺ وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية أم عمار فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه وأما أبو بكر فمنعه قومه وأخذ الآخرون فألبسوا أدراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوهم ما سألوا فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبه إلا بلالا فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم طعنها فقتلها فهي أول شهيد استشهد في الإسلام إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوه فجعلوا في عنقه حبلا ثم أمروا صبيانهم، فيشتدوا به بين أخشبي مكة وجعل يقول أحد أحد"[٥٠].

فقد نال الموالي الضعفاء الذين لم يكن لهم نصرة، ولا منعة القسط الأقسى والأفظع من التعذيب علانية على رؤوس الأشهاد حيث صب المشركون جام حقدهم كله على هؤلاء الضعفاء لعدم المنعة التي تمنعهم، أو القوة التي يقاومون بها، وقد وصل الحال بهم في التعذيب أن عذرهم الله تعالى بالنطق بكلمة الكفر يخففون بها عن أنفسهم سوء العذاب النازل عليهم"[٥١].وكان عم سيدنا عثمان بن عفان ﷺ" يلفه في حصير من أوراق النخيل ثم يدخنه من تحته حتى يرجع عن دينه"[٥٢].

خاتمة

١- صبر أولي العزم مفهوم يشير إلى القدرة على التحمل والاستمرار في العمل

٢- من صور الابتلاءات والمحن التي تعرض لها الأنبياء والرسل – عليهم السلام – – الإيذاء النفسي–

٣- من مظاهره الإيذاء البدني والنفسي التي تعرض لها الأنبياء والرسل – عليهم السلام – التهديد والتوعد–والمن ومحاولة الإهانة، الاستهزاء والسخرية .

٤- من صور الابتلاءات والمحن التي تعرض لها الأنبياء والرسل – عليهم السلام – مشكلة الإيذاء البدني

٥- من مظاهره الإيذاء البدني التي تعرض لها الأنبياء والرسل – عليهم السلام– من صور الابتلاءات والمحن –مشكلة الإيذاء البدني–الذبح، والاستعباد، والاستحياء، والإلقاء في النار والحرق .

٦- تعرض الأنبياء والرسل – عليهم السلام – لهذه الأزمات وغيرها فضربوا لنا أروع الأمثلة في الصبر على المحن والابتلاءات .

٧- الصدق مع الله ومع نفسه فلا يكذب على الغير أو يحلف كذباً ولا يجعل يمين الله وسيلة للكسب.

الهوامش:

١) لسان العرب لابن منظور (٨٤/١٤) .
٢) المعجم الوسيط (٧١/١).
٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب (٧٦١/١).
٤) لسان العرب لابن منظور (٩٠/٧).
٥) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: توفى عام (٧٥١هـ).
٦) رواه الإمام مسلم في صحيحه، (ت: ٢٦١هـ)، ك/ الزهد والرقائق، ب/ المؤمن أمره كله خير (٢٩٩٩)، (٢٢٩٥/٤)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧) ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، (١٨٨،١٨٩/٢)، ت: محمد حامد الفقي، ط: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة.
٨) رواه البخاري في صحيحه الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، ك/ المرضى، ب/ ما جاء في كفارة المرض (٥٦٤١)، (١١٤/٧).
٩) رواه الإمام أحمد في مسنده: ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م. قال شعيب الأرنؤط: [هذا الحديث حسن لغيره].
١٠) رواه الإمام أحمد في مسنده، ك/ مسند النساء، ب/ حديث فاطمة عمة أبي عبيدة، وأخت حذيفة (٢٧٠٧٨)، (١٠/٤٥). قال شعيب الأرنؤط: حديث صحيح لغيره، وإسناده حسن.
١١) رواه الترمذي في سننه: الجامع الكبير – سنن الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، ك/ أبواب الطب، ب/ ما جاء في الحمية (٢٠٣٦)، (٤٤٩/٣)، ت: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
١٢) ينظر: فقه الابتلاء, وأقدار الله المؤلمة، لأبي فيصل البدراني (٣٠/١)، بدون طبعة.
١٣) ينظر: بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، (٢٢٦/٢)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة.
١٤) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، (٢٩٩/١–٣٠١) بتصرف، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، بدون طبعة.
(١٥) طه جزء الآية:(٧٠) .
(١٦) الشعراء الآية:(٢٩) .
(١٧) طه جزء الآية:(٧١) .
(١٨) الشعراء الآية:(١١٦) .
(١٩) مريم الآية:(٤٦) .
(٢٠) إبراهيم الآية:(١٣) .
(٢١) الأنفال الآية:(٣٠) .

(٢٢) الشعراء الآيات:(١٨ :٢٢)

(٢٣) السنخ بالكسر: "الأصل من كل شيء" تاج العروس: (٢٧٤/٧) – مرجع سابق .

(٢٤)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ) – (٣٨٤/٤) –تحقيق: عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٢٥) الحجر الآية: (١١) .

(٢٦) سورة يس الآية:(٣٠) .

(٢٧) هود جزء الآية:(٣٨) .

(٢٨) هود الآية:(٣٩) .

(٢٩) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – (٥٢٧/٢، ٥٢٨)– مرج سابق وتصرف يسير .

(٣٠) سيرة سيد المرسلين – مجموعه من كبار العلماء– (صـ٢٧)– الطبعة الثانية – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨٢.١٤٠٢

(٣١) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين – محمد الخضيري –(صـ٨٧)– الطبعة الثانية – مكتبة الغزالي – مؤسسة الفرقان –دمشق ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

(٣٢) الحجر الآية:(٦).

(٣٣) البقرة الآية:(٤٩) .

(٣٤) ينظر: تفسير بن كثير – (١/ ٨٥٢) – مرجع سابق .

(٣٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان– نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) – (٢٨٢/١) – تحقيق: الشيخ زكريا عميرات – دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

(٣٦) الشفرة بالفتح والكسر: السكين العظيم، و ما عرض من الحديد و حدده، والجمع شفار بالكسر، وشفر بكسر فسكون– تاج العروس من جواهر القاموس:(٢١١/١٢) – مرجع سابق.

(٣٧) روي "أنه ذبح في طلب موسي عليه السلام تسعين ألف وليد"– ينظر:" البحر المديد–(٣٨٠/٥)– مرجع سابق

(٣٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن–(٣٨٦/١) – مرجع سابق .

(٣٩) ينظر: تفسير الفخر الرازي– (٤٣١/١) – مرجع سابق .

(٤٠) القصص: جزء الآية (٤) .

(٤١) ينظر: تفسير البيضاوي (٣٣٨/١) بتصرف يسير.

(٤٢) التحرير والتنوير: (١/ ٤٩٣:٤٩٢)– مرجع سابق.

(٤٣) البقرة الآية:(٢٥٨) .

(٤٤) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد– (١/ ٢٩٠)– مرجع سابق.

(٤٥) الأنبياء الآية: (٦٨).

(٤٦) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل – (٤/ ٢١)– مرجع سابق .

(٤٧) الأنبياء الآية:(٦٩) .

(٤٨) القرآن منهاج حياة – غازي صبحي آق بيق – (١/ ١٦٥) – تنسيق: علي بن نايف الشحود بدون .

(٤٩) المعذبون في الله– د/ محمد محمد أبو شهبة – (صـ ٦٤١) – مجلة الحج السنة العاشرة – الجزء ١٠ – ١٦/ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ – نوفمبر ١٩٥٦ .

(٥٠) أورده ابن أبي شيبة في مصنفه –كتاب المغازي – إسلام أبي بكر الصديق – (٣١١/١٤) حديث رقم (٣٧٧٤١)، والحاكم في المستدرك – (١٢/٦) – حديث :(٥٣٢٨) – وقال «صحيح الإسناد»

(٥١) السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية – محمد بن مصطفى بن عبد السلام الدبيسي – (صـ ٣٦٥) – رسالة دكتوراة، كلية الآداب – جامعة عين شمس، القاهرة – إشراف: الأستاذ الدكتور عفت الشرقاوي – عام: ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م بتصرف .

(٥٢) رحمة للعالمين – محمد سليمان المنصور فوري (المتوفى: ١٣٤٨هـ) – (صـ٥٠) – ترجمه من الأردية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم – دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة: الأولى .

أهم المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: أهم المصادر والمراجع:

- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـــــ)، ، ت: محمد حامد الفقي، ط: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة.
- بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن ســـعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة: دار الهداية، دون إشارة للطبعة والتاريخ.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(المتوفى٨١٦هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- رحمة للعالمين – محمد سليمان المنصور فوري (المتوفى: ١٣٤٨هـ) – ترجمه من الأردية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم – دار السلام للنشر والتوزيع — الرياض – الطبعة: الأولى .
- السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية – محمد بن مصطفى بن عبد السلام الدبيسي – رسالة دكتوراة، كلية الآداب – جامعة عين شمس، القاهرة – إشراف: الأستاذ الدكتور عفت الشرقاوي – عام: ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م بتصرف .
- سيرة سيد المرسلين – مجموعه من كبار العلماء– الطبعة الثانية – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨٢.١٤٠٢
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان– نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) – تحقيق: الشيخ زكريا عميرات – دار الكتب العلميه — بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الشافعي، طبعة: دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه، وصححه، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- فقه الابتلاء, وأقدار الله المؤلمة، لأبي فيصل البدراني – بدون طبعة.
- القرآن منهاج حياة – غازي صبحي آق بيق– تنسيق: علي بن نايف الشحود بدون .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ) – تحقيق: عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، طبعة: دار صادر ـــــ بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، طبعة: المكتبة العصرية ـــــ الدار النموذجية، بيروت ـ صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل(المتوفى٥٤٤هـ)، طبعة: المكتبة العتيقة، ودار التراث، بدون تاريخ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، طبعة: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، طبعة: دار الدعوة، بدون تاريخ.
- المعذبون في الله– د/ محمد محمد أبو شهبة – مجلة الحج السنة العاشرة – الجزء ١٠ – ١٦/ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ – نوفمبر ١٩٥٦ .

- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، بتصرف، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، بدون طبعة.
- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين – محمد الخضيري –الطبعة الثانية – مكتبة الغزالي – مؤسسة الفرقان –دمشق ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م